ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Smart Contracts in Light of Sharia Objectives and Jurisprudential Rules

Dr. Abdellatif El Khayali
Ministry of National Education, Morocco
abdellatifelkhayali2@gmail.com

Received:01/12/2025 Accepted : :18/12/2025

Abstract:
This research aims to introduce smart contracts, determine their legal characterization and Islamic jurisprudential ruling, based on a comparison of their advantages and disadvantages in light of Sharia objectives and jurisprudential principles. The researcher has adopted the following methodologies: historical, descriptive-analytical, and comparative. The research is divided into three sections:

- **Section One:** Smart Contracts and Blockchain: Origin, Definition, and Stages of Contract Creation.
- **Section Two:** Advantages and Disadvantages of Blockchain and Smart Contracts and Their Applications.
- **Section Three:** The legal nature of the smart contract, the expression of will in it, its characterization, and its jurisprudential ruling.

The research findings indicate that blockchain is the foundation of smart contracts and that they possess several advantages that align with certain Sharia objectives, such as the preservation of wealth, and comply with several jurisprudential principles. However, some of their disadvantages, such as their significant energy consumption leading to air pollution that threatens life on Earth and their lack of oversight by responsible authorities, necessitate efforts to address these issues to strengthen the argument for their permissibility.

Keywords: Definition of Smart Contract – Relationship between Smart Contract and Blockchain – Legal Characterization of Smart Contract – Islamic Jurisprudential Ruling of Smart Contract – Advantages and Disadvantages of Blockchain.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 06 العدد 02 (30) 2026/03/05
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

العقود الذكية على ضوء المقاصد الشرعية والقواعد الفقهية

د. عبد اللطيف الخيالي
وزارة التربية الوطنية، المغرب
abdellatifelkhayali2@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالعقود الذكية، وتحديد تكييفها وحكمها الفقهي، انطلاقاً من مقارنة إيجابياتها وسلبياتها، مع المقاصد الشرعية والقواعد الفقهية. وقد اعتمد الباحث على المناهج التالية: التاريخي والوصفي التحليلي والمقارن. وتم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: العقود الذكية والبلوكتشين: النشأة وتعريف، ومراحل إنشاء العقد. المبحث الثاني: مزايا وسلبيات البلوكتشين والعقود الذكية واستعمالاتها. المبحث الثالث: الطبيعة القانونية للعقد الذكي والتعبير عن الإرادة فيه وتكييفه وحكمه الفقهي. وتُظهر نتائج البحث أن البلوكتشين هي أساس العقود الذكية، وأنها تتمتع بعدد من الإيجابيات تتطابق مع عدد من مقاصد الشريعة، ومن ذلك مقصد حفظ الأموال، كما تتطابق مع عدد من القواعد الفقهية، غير أن بعض سلبياتها، كاستهلاكها طاقة هائلة تستدعي العمل على تجاوزها؛ كي يكون القول بجواز التعامل بها راجحاً.

الكلمات المفتاحية: تعريف العقد ذكي – العلاقة بين العقد الذكي والبلوكتشين – التكييف الفقهي للعقد الذكي– الحكم الفقهي للعقد الذكي – إيجابيات البلوكتشين وسلبياتها.

مقدمة

الحمد لله الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على خير من علم وتعلم، نبينا محمد القائل: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين". من العقبات التي واجهتها التجارة الإلكترونية مسألة إثبات استلام رسالة البيانات، وتعرض المعاملات للسرقة والتزييف؛ ومن ثم ظهرت تقنية البلوكتشين لتجاوز هذه المشاكل. ورغم إيجابياتها في الحفاظ على السرية، إلا أنها تعاني من سلبيات كاعتماد "البتكوين" والمسؤولية القانونية؛ لذا وجب الاهتمام بهذا التحول الرقمي وتأثيراته الاجتماعية.

1. الوضعية الإشكالية: تعتبر العقود الذكية من أحدث الابتكارات المالية المعاصرة، ومن هنا تبرز الأسئلة التالية:

- ما حقيقة العقود الذكية؟
- ما العلاقة بين العقود الذكية والبلوكتشين؟
- ما التكييف الفقهي للعقود الذكية وما أحكامها الشرعية؟

2. أهمية البحث وأهدافه: تتجلى الأهمية في مواكبة الثورة الرقمية وتطوير الذكاء الاصطناعي. ويهدف البحث إلى إبراز حقيقة هذه العقود، وتحديد علاقتها بالبلوكتشين، ومعرفة حكمها الفقهي وتكييفها الشرعي.

3. الدراسات السابقة:

- **دراسة سانو قطب مصطفى (2019)**: تناول المفهوم والحكم دافعاً عن الجواز، لكنه لم يتطرق للسلبيات.
- **دراسة معداوي نجية (2021)**: تناولت المفهوم والتكييف لكنها لم ترجح حكماً ولم تشر لمشكل الطاقة.
- **دراسة علي سيد إسماعيل (2021)**: ركزت على الحوكمة والمميزات دون التكييف الفقهي.

المبحث الأول: العقود الذكية والبلوكتشين: التعريف ومراحل الإنشاء

المطلب الأول: نشأة العقود الذكية وتعريفها ومراحلها

1. تعريف العقد الذكي:

- **لغويًا:** العقد نقيض الحَل، ويدل على العهد والإلزام (ابن منظور، 1414هـ). والذكاء يدل على حدة الشيء ونفاذه (ابن فارس، 1399هـ).
- **اصطلاحًا:** عرفه السنهوري بأنه توافق إرادتين على إحدث أثر قانوني (السنهوري، 2004). وعرفه القانون الأمريكي بأنه برنامج حاسوبي تفاعلي ينفذ على سجل حسابات لا مركزي (رحماني، 2022).
- **التعريف المختار:** توافق إرادتين على إحداث أثر قانوني بواسطة أجهزة إلكترونية تعتمد برامج مؤتمتة ومشفرة تعمل تلقائياً عبر شبكة "البلوك تشين".

2. مراحل العقد الذكي: تلخص مراحل العقد في ثلاث محطات رئيسية (العمري، 2022):

1. **مرحلة الصياغة:** كتابة الرموز والبيانات والالتزامات.
2. **مرحلة التوزيع:** نشر الإيجاب للجمهور عبر الشبكة.
3. **مرحلة التنفيذ:** التحقق التلقائي من الشروط ثم التنفيذ بواسطة أعضاء الشبكة.

المطلب الثاني: تعريف البلوكتشين وعناصرها وكيفية عملها

1. تعريف البلوكتشين: هي قاعدة بيانات موزعة تدير قائمة متزايدة من السجلات تسمى كتلاً (Blocks)، يحتوي كل منها على طابع زمني ورابط للكتلة السابقة (زيدان والسويدي، 2022).

2. عناصر تقنية البلوكتشين (معداوي، 2021؛ طروبيا، 2020):

- **الكتلة:** مجموعة المهام المنفذة (تحويل أموال، تسجيل بيانات).
- **الهاش ((Hash:** بصمة رقمية فريدة تربط الكتل ببعضها وتمنع التعديل.
- **المعلومة:** الأمر الفردي داخل الكتلة.

- **بصمة الوقت:** توقيت إجراء العملية الذي يزيد من أمان التقنية.

المبحث الثاني: مزايا وسلبيات البلوكتشين والعقود الذكية واستعمالاتهما

المطلب الأول: مزايا البلوكتشين والعقود الذكية:

1. **الأمان والشفافية:** مراقبة الشبكة من جميع المشتركين (زيدان والسويدي، 2022).
2. **اللامركزية والسرية:** استخدام أسماء مستعارة وعدم وجود سلطة مركزية (معداوي، 2021).
3. **الحد من الفساد:** مقاومة التلاعب بالسجلات وتعزيز الإدارة الرشيدة (السيد إسماعيل، 2021).
4. **الاستقلالية والكفاءة:** توفير ملايين الساعات من معالجة المعاملات الورقية (موليغان، 2019).

المطلب الثاني: سلبيات تقنية سلسلة الكتل واستعمالاتها:

1. **الأخطاء البرمجية:** وجود ثغرات في الكود قد يكبد خسائر لا يمكن التراجع عنها.
2. **الجهالة وغياب التشريع:** عدم معرفة هوية الأطراف في المنصات المفتوحة (رحماني، 2022).
3. **التكلفة البيئية:** استهلاك كميات ضخمة من الطاقة الكهربائية (السيد إسماعيل، 2021).
4. **سوء الاستخدام:** إمكانية استغلالها في أعمال غير مشروعة كغسيل الأموال.

استعمالات العقود الذكية: تتعدد المجالات لتشمل توثيق الملكية، أعمال الوساطة، السجلات الصحية، حماية براءات الاختراع، وحماية أملاك الوقف وصناديقها العالمية (سلامة، 2021).

المبحث الثالث: الطبيعة القانونية للعقد الذكي والتعبير عن الإرادة فيه وتكييفه وحكمه الفقهي

المطلب الأول: الطبيعة القانونية للعقد الذكي والتعبير عن الإرادة فيه

الفرع الأول: الطبيعة القانونية للعقد الذكي: انقسم القانونيون بخصوص الطبيعة القانونية للعقد الذكي إلى اتجاهين:

- **الاتجاه الأول:** يضفي صفة "العقد" على هذه التصرفات، ومنهم الفقيه الفرنسي (Bruno Dendero) الذي اعتبره عقداً مدمجاً في منصة البلوكتشين بمجرد احتوائه على شروط عقدية (سوسي، 2020).
- **الاتجاه الثاني:** ينفي صفة العقد عنها، ك (مصطفى مكي وكريستوفر رودا) اللذين اعتبراها برنامجاً معلوماتياً يرافق عقداً مبرماً سابقاً (معداوي، 2021).
- **الرأي الراجح:** ما ذهب إليه الباحث من أنه "عقد" لتوافر أركان العقد فيه، ولأنه يقوم على عرض وقبول وشروط تقنية ملزمة.

الفرع الثاني: التعبير عن الإرادة في العقود الذكية:

- **الاتجاه الأول:** يرى أن الآلة أهل للتعاقد لتمتعها بشخصية قانونية.
- **الاتجاه الثاني:** يسند الإرادة للشخص الطبيعي المستخدم للبرنامج.
- **الاتجاه الثالث:** يعتبر التقنية "وكيلاً" عن المستخدم (معداوي، 2021).
- **الرأي الراجح:** أن هذه البرامج أدوات لا تملك إرادة ذاتية؛ فالشريعة أناطت الأهلية بالإنسان (البرعي، 2022)، والوكيل الإلكتروني مجرد أداة في يد المتعاقد كالهاتف (ممدوح، 2021).

المطلب الثاني: التكييف الفقهي والحكم الشرعي للعقد الذكي

الفرع الأول: التكييف الفقهي للعقد الذكي:

1. **بيع بالتعاطي:** كونه تبادلاً دون إيجاب وقبول لفظي (رحماني، 2022).
2. **عقد وكالة:** قياساً على الوكيل الذكي، ويُعترض عليه بأن الآلة فاقدة للوعي والإدراك (الجمال، 2019).

3. **وسيلة أو أداة تابعة للمستخدم**: وهو التكييف الذي رجحه الباحث؛ فالآلة لا ذمة لها، والتابع تابع، وهي تشبه التعاقد بالرسالة المشفرة عبر "البلوكتشين" لتوثيق المعاملة بما يحقق مقصد حفظ المال.

- وقد ذهب (فداد، 2020) إلى أنها عقود مستحدثة تضبطها القواعد العامة كالعرف والعدل والابتعاد عن الغرر، وهو ما ينسجم مع قرارات مجمع الفقه الإسلامي (قرار رقم 103 ورقم 182).

الفرع الثاني: الحكم الفقهي للعقود الذكية:

- **القول الأول (المانعون)**: (أبو غدة، الطالب)، وعلتهم ارتباطها بالعملات المشفرة، واحتمالية الأخطاء البرمجية التي لا يمكن تعديلها، وجهالة الهوية (العمري، 2022).
- **القول الثاني (المجيزون)**: (سانو، قحف، فداد، البرعي)، واستدلوا بأن الأصل في الأشياء الإباحة، وأنها تحقق مقاصد الثبات والوضوح والنماء وتمنع التزوير (سانو، 2019).
- **القول الثالث (التوقف)**: موقف مجمع الفقه الإسلامي (قرار رقم 230 لعام 2019) لتأجيل البت لحين دراسة العملات المشفرة دراسة تقنية مستفيضة.
- **الرأي الراجح للباحث**: يتوقف الجواز على حل إشكاليات: الارتباط بالأصول المشفرة غير المستقرة، ومشكلة استهلاك الطاقة وتلوث البيئة.

المقاصد والقواعد المتوافقة مع العقد الذكي: يتوافق العقد الذكي مع مقصد (**حفظ المال**) ومقصد (**التوثيق وحسم النزاع**)، وقاعدة (**الوسائل لها أحكام المقاصد**). كما تسانده قواعد: (المشقة تجلب التيسير)، (الحاجة تنزل منزلة الضرورة)، و(كل ما اشتدت الحاجة إليه كانت التوسعة فيه أكثر) (السيوطي، 1983؛ الضويحي، 2003).

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

النتائج والخلاصات

1. العقد الذكي عقد إلكتروني مؤتمت يعمل عبر شبكة "البلوكتشين" اللامركزية.
2. تمتاز التقنية بالأمان والشفافية والحد من الفساد، وتواجه تحديات الأخطاء البرمجية واستهلاك الطاقة.
3. تتعدد استعمالاتها من توثيق البيع إلى حماية أملاك الوقف.
4. التكييف الفقهي الراجح أنها "أداة تابعة للمستخدم" وإرادتها مسندة إليه.
5. الحكم الفقهي مرتبط بمدى انفكاكها عن مخاطر العملات المشفرة والموانع البيئية.

التوصيات

1. بذل الجهود لتجاوز موانع التعامل بالعقود الذكية لما فيها من تحقيق للمقاصد الشرعية.
2. العمل على ربط الأصول المشفرة بمعادن نفيسة (كالذهب) أو عملات رسمية لضمان الاستقرار.
3. استخدام الطاقة النظيفة في عمليات "التعدين" والتوثيق الرقمي لحماية البيئة.
4. دعوة الجهات الوصية (ولي الأمر) لتقنين هذه العقود وإخضاعها للرقابة القانونية والشرعية.

المصادر والمراجع

1. ابن فارس، أحمد. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر، بيروت.
2. البرعي، أحمد سعد علي. (2022). تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظور الفقه الإسلامي. مجلة دار الإفتاء، 48)14)، 159–12.
3. التفتزاني، سعد الدين. (1957). التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه. مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر، مصر.
4. الجمال، محمد محمود. (2019). الوسائط الإلكترونية الذكية من منظور الفقه الإسلامي.[بحث مقدم إلى مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، الدورة الرابعة والعشرون]، دبي: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
5. رحماني، سناء. (2022). العقود الذكية ودور القواعد الفقهية في تحكيمها. مجلة الإحياء، 30(22)، 238–221.
6. زيدان، أشرف، والسويدي، سيف. (2022). العالم ما وراء التقليدي – ميتافيرس (الطبعة الأولى). إصدارات منصة أريد العلمية.
7. سانو، قطب مصطفى. (2019). العقود الذكية في ضوء الأصول والمقاصد والمآلات: رؤية تحليلية.[بحث مقدم إلى مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الرابعة والعشرون]، دبي: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
8. سلامة، محمد عبد الرحمان. (2021). تحديات الوقف المعاصرة ودور تقنية البلوك تشين في حلها. مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، 5(1)، 257–285.
9. السنهوري، عبد الرزاق. (2004). الوسيط في شرح القانون المدني (الجزء الأول: نظرية الالتزام بوجه عام، العقد). منشأة المعارف، الإسكندرية.

10. سوسي، محمد. (2020). مواءمة نظرية العقد مع متطلبات العصر: نظرة في العقود الذكية. المجلة الإلكترونية للبحوث القانونية، (6)، 64–49.

11. السيوطي، جلال الدين. (1983). الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية (الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية، بيروت.

12. ضويحي بن عبد الله. (د.ت). القواعد الفقهية الحاكمة للعقود ومدى تناولها للعقود الإلكترونية من حيث الانعقاد والإثبات.[بحث مقدم إلى مؤتمر الأعمال المصرفية الإلكترونية بين الشريعة والقانون].

13. طروبيا، ندير. (2020). استراتيجيات مجلس التعاون الخليجي لتبني تقنية البلوكتشين والنتائج المحتملة لتطبيقها: قراءة في تجربة الإمارات العربية المتحدة. مجلة إضافات اقتصادية، 4(2)، –29 42.

14. علي، سيد إسماعيل. (2021). تقنية البلوكتشين: آلية لحوكمة المؤسسات المالية الإسلامية المعاصرة. مجلة الاقتصاد الإسلامي، 1(1)، 188–147.

15. العمري، سمية علي. (2022). العقود الذكية: حكمها وضوابطها الفقهية. مجلة العلوم الإسلامية، 5(2)، 109–91.

16. فداد، العياشي الصادق. (2020). العقود الذكية. مجلة السلام للاقتصاد الإسلامي، (1)، 195–155.

17. معداوي، نجية. (2021). العقود الذكية والبلوكتشين. مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، 4(2)، 76–58.

18. موليغان، كاثي. (2025). تقنية سلسلة الكتل "البلوكتشين" والنمو المستدام. الأمم المتحدة.

19. الموقع الرسمي لمجمع الفقه الإسلامي. (د.ت). https://iifa-aifi.org/ar/5211.html.

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

20.رابط خارجي (مستند):

https://drive.google.com/file/d/1ZJ6bngvsjQV1GZmpXEIlvSYCnHwPd8iJ/view